

محاورة غير سقراطية

قال حكيم من حكماء الزمن الماضي:
إن المعرفة عذاب
ثم تمادى فى القول، وصرح
أن الجهل يصون العقل ويحفظه
من أوهام الحمقى والأغراب!

وتجراً تلميذ، فسأل:
— ولماذا ياشيخى أعطاه الله لنا ؟
فأجاب:
— حتى لا نجعله يسقط فى المجدل،
ويجربى خلف الأسباب
ونعقّ مه حتى لا تغزوه المفيروسات،
ويصبح مثل الثلج نقيا،
لا تلفحه الشمس،
ولما تأتته الرياح من الأبواب

وتساءل تلميذ آخر:
— لكن يامولانا .. عقلى لا يهدأ أبدا
وكما قلبى ينبض طول الوقت،
يطرح عقلى أسئلة تتوالى دون جواب
وكما البركان يظل يصادمنى
بحجار، وشواظ، وتراب..
قال الشيخ — وقد أشعل عود بخور
والتمعت عيناه ببرق خلاب —:
عقلك ممسوس يا ولدى
والشيطان هو المسئول عن الأوصاب
وإذا كنت تريد خلاصك منه،
فاجلس فى بيتك شهرا دون حراك
واطرد كل الأفكار السوداء،
وغير السوداء
ثم ارجع لى كى أجعلك تعود معافى
من تلك الأدواء

عندئذ أقدم تلميذ ثالث

وسأل:

لكن يا شخى من دون العقل نضل حيارى
لا نفهم ما تلقينه علينا من حكم ومواعظ؟
وبدون العقل أكون شبيها بالحيوان
بل أدنى من حيوان!

انفعل الشيخ،

فأنهى مجلسه المزدان
ومشى محفوظا بهتاف مريديه الشبان
اتجه إلى غرفته فى المعبد،
واحتبس بها عدة أيام
كان سؤال التلميذ ثقيلًا،
لا يحتمل الملف ولما الدوران!
